141
1864.

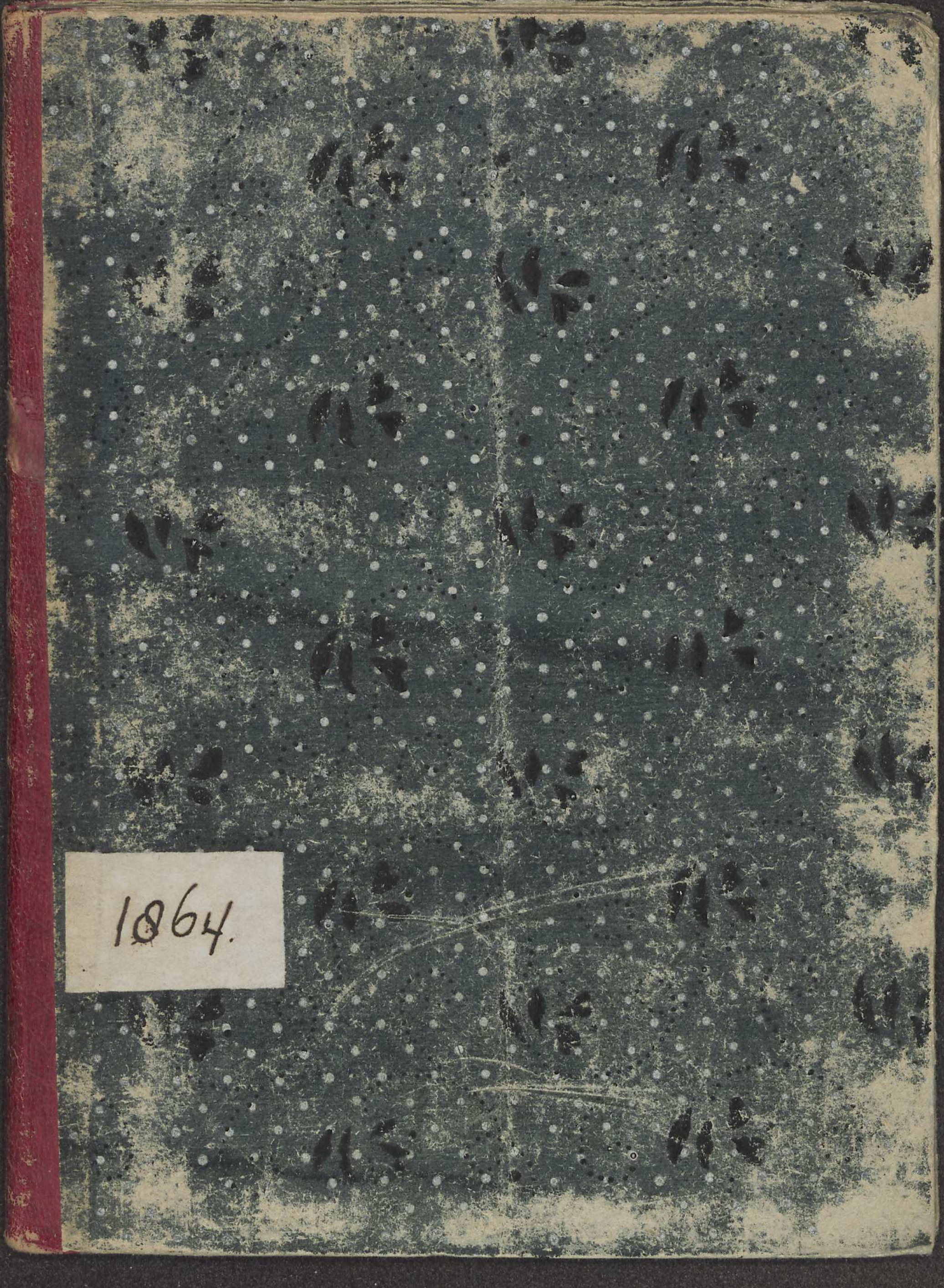

1864.

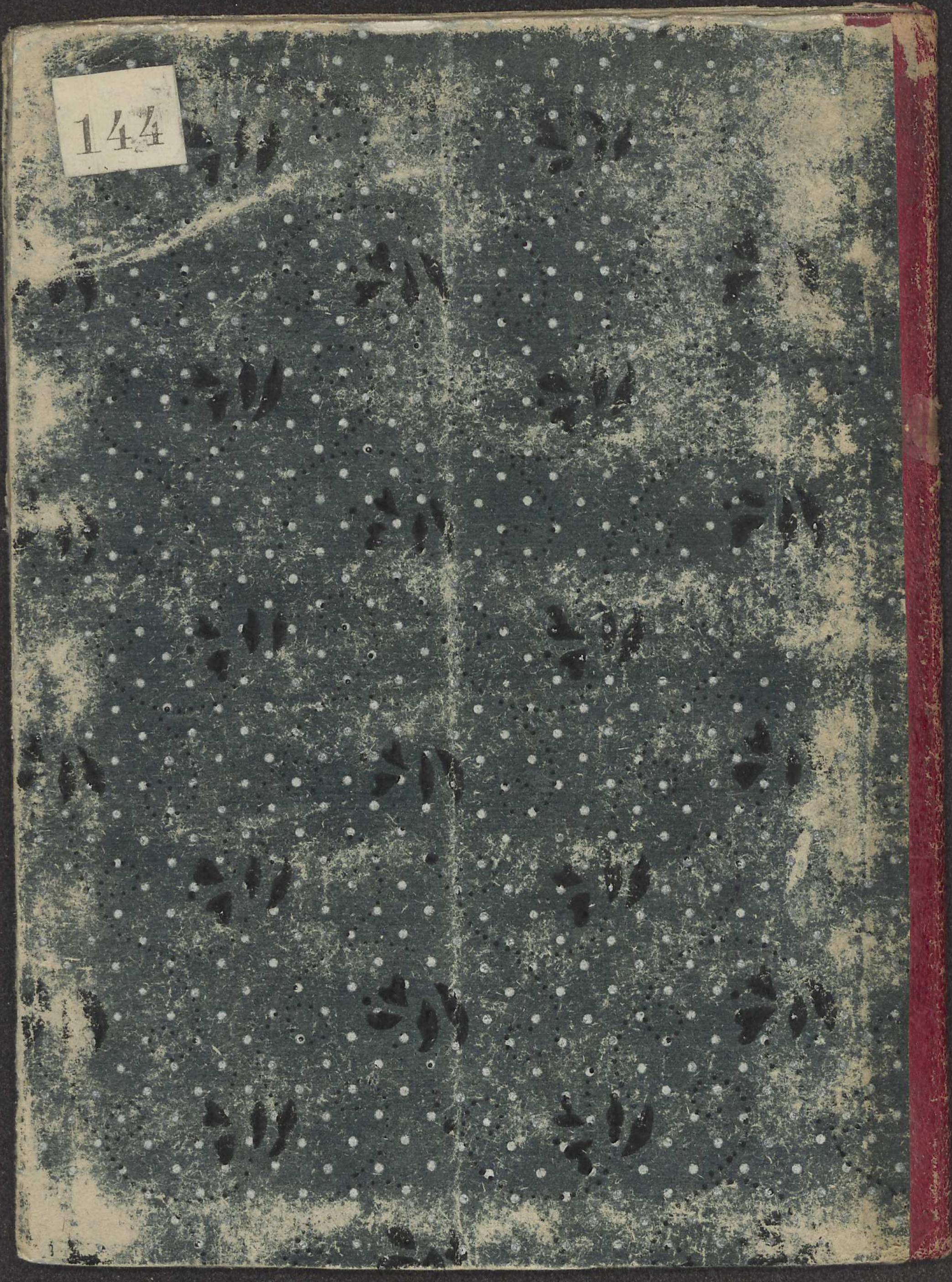

144

ACAD.
LUGD. BAT.
BIBL.

Ms. Ar. 1064

وصيدا
تاريخ بيروت واخذ الفرنج لها
وهو شرح منظوم في هذا
الخصوص

Or. 2506

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا يكون بالنعم وفيا، وبدفع النقم مليا، ينوح
نشره بكرة وعشيا، ويبوح بنشرها ما كان مطويا، حمد عبد اتخذ الله وليا، احمده على
فضل لم يزل بنا حفيا، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عدا
لمرتقيها الى ذرى الجنان فيها سويا، وفريق ابتلاهما احل الاتقيا زين الجنان محلا
عليا، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الزكا ومنح به من الدين ما كان خفيا
وجلى به عين القلوب وفتح عينها فجلاها، وفاجأها من الفتح ما صار جليا، ومنحها
من معارف الشريعة علما لدنيا، صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اعظم بكل شرف ملا
وسلاما يزيدان قائلهما في الاخرة رقيا، وبعد فقد سالني الشيخ العارف
بالله الغارق في بحار مدد مولاه، السيد عبد الرحيم البيروتي الشافعي اعاد
الله علينا من بركاته، ونفعنا بصالح دعواته، ان اشرح قصيدة شيخه الزاهد
العابد الامام، المفيد العزيز الهمام، الشيخ ابراهيم زين الدين العميلاوي
الذي تغمده الله بالرحمة والرضوان، واسكنه فسيح الجنان، التي ذكر فيها عذر
الافرنج لمدينة بيروت في ايامه فصار كل من اهلها يخذلهم عناية من امره مستعينا بالله شرحا
عظيما لا مملا، ولا مجحفا مخلا، الا انه قال رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
ابتدائي كما قدرت البصريون او بدأت او ابدأ كما قدرت الكوفيون وطولت البا ليكون افتتاح
كتاب الله بحرف معظم ثم كتبت في غيره ذلك كذلك تشبها به والاسم مشتق عند البصريين من السمو
وهو العلو فحينئذ اصله عندهم سمو وهو الاصح وعند الكوفيين من السمة وهي العلامة فحينئذ
اصله عندهم وسم قلبت واوه همزة لان كل ما سمي فقد نوه باسمه ووسم واستظهر الزمخشري
ان البا للمصاحبة كقوله تعالى ونحن نسبح بحمدك وهل الاسم الجليل عربي ابتدأت به العرب او عبراني
نقلته الى لغتها قولان اصحهما الاول ونقل البلخي من المعتزلة انه معرب من السريانية واطرقولي
الخليل وسيبويه انه جامد وبه قال ابو حنيفة ومحمد بن الحسن والشافعي وشيخه المحققون والثاني
انه مشتق فقيل من اله الى فلان اذا فزع اليه لكانا شبحا انه تفزع اليه في الامور او من
تاله اذا تضرع لكانا تفزع اليها ومن لاه يلوه لوها وليوها وليا هاها اذا احتجب ومحجب

عن

عن امثالنا في هذه الدار ومن العقد بالمكان اذا اقمت به اي انه لا يتغير عن صفته كما ان
المقيم بالمكان لا يزول عنه او من وله اذا تحير لان العباد يولهون ويطربون عند ذكره
وهل هو المسمى او غيره او يفرق بين الاسما الذاتية والاسما المعنوية او الافعال
فهو هو وما هو غيره وانما يقال الاسما للمسمى اقوال اربعة والتحقيق في ذلك ان اريد اللفظ
فغيره والا فهو المسمى وذهب ابو حنيفة وابو الشعثا والبلخي الى انه الاسم الاعظم و
المعتمد انه الحي القيوم كما قاله النووي في شرح مسلم والرحمن الرحيم صفتان مبنيتان
للمبالغة من رحم قال الكرماني في غرائب التفسير قال ثعلب الرحمن اسم عجمي ولهذا
انكرته العرب على ما جاء في القران من قوله تعالى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا
وما الرحمن قال وهو بالعبرانية الرحمن بالخا المعجمة والصحيح انه عربي لورود
الاشتقاق لا للاتباع خلافا للرازي قال ابن القشيري وانما انكرته العرب لجهلهم
بمعنى اللفظ لا لجهلهم بوضعه فانهم كانوا يعرفون اللفظ قبل نزول القران ولا
خلاف ان الرحيم عربي وللمفسرين في بيان الاسمين وجوه منها الانبا عن الرحمة العاجلة
والاجلة فانه يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ومنها الانبا عن الرحمة الخاصة والعامة
فان الرحمن بمعنى الرازق للخلق في الدنيا على العموم والرحيم بمعنى العافي عنهم في الاخرة
وهو خاص بالمؤمنين وقد يقال رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ومنها ان صفة الرحمن
تدل على ان معنى الرحمة نعمة به والرحيم تدل على تعلق الرحمة الى العباد ولذا قال
وكان بالمؤمنين رحيما ولم يقل رحمانا واختلفوا في معنى الرحمة التي وصف الله بها فقيل
هي مجرد انعامه وارادة ثم لخلقه فتكون من صفات الفعل وقيل ارادة الخير والاحسان
لهم فتكون من صفات الذات وهذا مذهب اكثر اهل السنة واصلها المعنوي الرقة والعطف
والله سبحانه منزه عن ذلك بما يليق بجلاله وذم من اوهم شبها بين المخلوقين والعقول
في ذلك الحق في شأن الصفات من التاويل وعدمه والتوسط بينهما كما هو مبين في الكتب
الكلامية وما احسن قول ابن عمران ان كانت الاكف هنا بنا عليه وشملته بنا الاما
عن منزل الفرح فانت تعلمي انما كنت حمراء كانك لم ابته او الكلية والحمد ماخوذ من

حال بكثر المبيم بحيث نفتحها والثواب اللفظي لغة الثنا باللسان على الجميل الاختياري
على جهة التبجيل سوا تعلق بالفضائل ام بالفواضل فدخل في الثنا الحمد وغيره وخرج
باللسان الثنا بغيره كالحمد النفسي وبالجميل الثنا باللسان على غير الجميل ان قلنا براي
ابن عبد السلام ان الثنا حقيقة في الخير والشر وان قلنا براي الجمهور انه حقيقة في الخير
فقط فنعاية بالكرذلك تحقيق الماهية او دفع توهم ارادة الجمع بين الحقيقة والمجاز
عند من يجوزه وبالاختياري المدح فانه يعم الاختياري وغيره تقول مدحت اللؤلؤ
على حسنها دون حمدتها ومنهم من منع تخصيص المدح بالاختياري وجعل مثال
اللؤلؤة مصنوعا لمصنوعة بر واما الوصف بصباحة الوجه ورشاقة القد فقد قيل
صرفنا من الجهود وقيل هو دلالة على الافعال الاختيارية وعلى جهة التبجيل
متناول للظاهر والباطن اذ لو تجرد الثنا على الجميل عن مطابقة الاعتقاد او خالفه
افعال الجوارح لم يكن حمدا بل تهكما او تمليحا وهذا لا يقتضي دخول الجوارح والجنان
في التعريف لانهما اعتبرا فيه شرطا لا شطرا وعرفا صرف العبد جميع ما انعم الله عليه به من السمع
وغيره الى ما خلق لاجله فان قيل ما معنى حمد الله تعالى مع ان حمدهم حادث ولا يجوز قيام
الحادث به قلنا المراد تعلق الحمد به والمراد من التعلق التعلق القبلي لا التعلق العلمي لمعلوماته
فلا يتوجه الاشكال اصلا وال فيه عند بعض الفضلا بان الحمد مصدر اشبه المجهول فيكون الثابت
له هو الماهية والاللفرد الانس الحمد ذهب الجمهور الى انها للاستغراق وبعضهم للعهد والواحدي
الى انها للعهد كما نقله ابن عبد السلام واجاز على معنى ان الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به
انبياءه واولياءه مختص به والعبرة بما هو حمد فلا افراد منه لغيره والزمخشري الى انها للجنس
وهو اولى الاقوال لان اللام في لله للاختصاص من فلا فرد منه لغيره تعالى وعلى الاول اختصاصه
لتحقق الجنس في الفرد الثابت لغيره وقيل اللام للتعليل بمعنى ان الحمد ثابت او استمر لاجل
الله والله علم للذات الواجب الوجود المعبود بالحق فيشمل جميع الصفات ولذلك قرن بالحمد
دون غيره من الاسما وليس بوصف كما قيل وجملة الحمد لله خبرية لفظا انشائية معنى لحصول التكلم

بالحمد

بالحمد بها مع انه دعاء لا مدلولها ويجوز ان تكون موضوعة شرعا للانشاء وانما بدا الناظم
بعد البسملة بالحمد لله تبركا بالقرآن المجيد وعملا بما روي من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه وعن ابيه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم بالجيم
والذال المعجمة اي الاقطع وقيل الاجذم الذي لا يد له اخرجه ابو داود وابن ماجه في سننيهما
والنسائي في عمل اليوم والليلة وروي من طريق اخرى بلفظ كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد
الله اقطع اي قليل البركة اخرجها ابن حبان في صحيحه ومن طريق ثالثة بلفظ كل امر ذي
بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع اخرجها احمد في مسنده شكا على التردد قال
الجوهري كل امر انقطع من الخير اثره فهو ابتر ومن طريق اخرى رابعة بلفظ كل امر ذي
بال لا يبدا ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع اورد ذلك الخطيب في جامعه وحسن هذا الحديث
ابن الصلاح وغيره وورد في الابتدا بالبسملة والحمد لله عملا بكل منهما لان الابتدا بها ابتدا
بحمد الله وبذكر اسمه وبلفظ بسم الله الرحمن الرحيم فان قيل ان الابتدا حقيقة بالبسملة واما
الحمد لله فحصل بعد البسملة فالعمل بروايتهما معا متعذر اجيب عنه بثلاثة اوجه احدها
ان الابتدا محمول على العرفي الذي يعتبر ممتدا لا الحقيقي فجملة البسملة والحمد بعدها ذكرا
ابتدا عرفي لما يقصد ذكره بعد ذلك الثاني ان المراد بالابتدا ما يسابق بكل من الاضافي
والحقيقي فالبسملة مبدوء بها حقيقة والحمد لله مبدوء به بالاضافة الى ما بعده ولذلك
ترك العطف بينهما لئلا يشعر بالتبعية الثالث ان البسملة لا تكون الا تامة على الحمد اذ فيها
معناه وزيادة فالابتدا بها ابتدا به لان نسبتها عموم وخصوص مطلق ولمن ذكر الحمد بعدها
كالناظم اراد الدلالة ايضا عليه بالمطابقة لانها ادل على المقصود منه بالالتزام
اعلم ان السؤال انما يرد بنا على ان البا في بسم الله وبحمد الله ونحوهما صلة يبدا ونحوه
المقدر ويمكن جعلها للاستعانة او الاستعانة بحالها اشار الى الاستعانة بالآخر والملابسة
وهي تتعلق بمحذوف الابتدا بالشيء على وجه الحصر ويذكر قبل النطق بالتي بلا فعل
فيجوز ان يجعل احدهما خاصا بالشيء ويذكر الآخر قبله بلا فصل فيكون الابتدا او
التلبس بها على وجه التبرك في الفعل المبدو بكماله الى ابتدائه فقط فان قلت ادرك

كثير من الامور يبتلى فيها في الحديث مع ان الاية وردت بالعكس فما المراد من الحديث قلنا المراد منه ان لا يكون معتبرا في الشرع الا ترى ان الامر الذي لا يبدأ فيه بحمد الله غير معتبر شرعا وان كان تاما حسا **ذي الافضال** اي صاحب الاحسان قال الجوهري الافضال الاحسان يقال رجل مفضال وامراة مفضالة على قومها اي ذات فضل وافضل عليه وتفضل بمعنى والمتفضل الذي يدعي الفضل على اقرانه ومنه قوله تعالى يريد ان يتفضل عليكم **والنعم** جمع نعمة وهي اليد والصنيعة والمنة وما انعم به عليك وكذلك النعمى وان فتحت النون قلت النعماء **والعز** ضد الذل وغزة بفتح الغين ارض بت رقان بها مات هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم ومصحف الغز وهم جنس من الترك **والمجد** اي الكرم والمجيد الكريم يقال مجد الرجل بالضم فهو مجيد وماجد قال ابن السكيت والمجد يكون في الاباء يقال رجل ماجد له اباء متقدمون في الشرف **والاجلال** اي التعظيم يقال اجللت فلانا عظمت قدره **والكرم** نقيض اللؤم يقال كرم الرجل بالضم فهو كريم وقوم كرام وكرماء ونسوة كرائم وقرا بعضهم ومن يهن الله فما له من مكرم بفتح الراء اي اكرام وهو مصدر مثل مدخل ومخرج **حمدا** مصدر مؤكد لقوله الحمد لله فيما تقدم مثل قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا لكن ما قاله الناظم من تاكيد المصدر النوعي لاخر وفي الاية للفعل والفاء وصف بقوله **يوافي** بهمزة في اخره **نعمه** اي يلاقيها فيحصل معه قال في الصحاح والوفاء ضد الغدر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى وهو يائي لا مهموز **كله** قوله **ويكافي** بهمز في اخره اي يساوي **المزيد** اي مزيد نعمه ويقوم بشكر ما زاد من الاحسان والنعم قال النووي في فتاويه وغيرها قال المتأخرون من اصحابنا الخراسانيون لو حلف انسان ليحمدن الله بمجامع الحمد او باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده قالوا ولو حلف ليثنين على الله باجل الثناء واحسنه فطريقه البر ان يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم ولك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي فيمن حلف ليثنين على الله باجل الثناء واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك انتهى وكذا قد يستعمل كناية عن العدد القليل والكثير بدليل حديث

تمييز

تمييز واجب النصب تقول كذا درهما والجار للكوفيين من غير تكرار ولا عطف ان يقال كذا انوب بالحمد **ويكافي** قد يستعمل بمعنى المجازاة يقال كافاه على ما كان منه مكافاة وكفاء جازيته وهو مهموز **تعالى** اي تنزه وتقدس **بارئ** اي خالق من برا الله الخلق برا خلقهم **النسم** جمع نسمة على طريقة اسم الجنس وهو الانسان والنسمة ايضا النفس **حي** وهو عبارة عن صفة له تعالى تقتضي صحة اتصافه بالعلم قال الله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم اي خضعت **عليم** وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تنكشف المعلومات عند تعلقها بها قال الله تعالى والله بكل شيء عليم **قدير** وهي صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تؤثر في الممكنات عند تعلقها بها قال الله تعالى ان الله على كل شيء قدير **والكلام له** وهو صفة ازلية قائمة بذاته تعالى يعبر عنها بالنظم المسمى بالقران وهو يطلق على الكلام النفسي اي المعنى القديم القائم بذاته تعالى المعبر عنه بتلك الالفاظ ومعنى اضافته الى الله تعالى كونه صفة له ويطلق ايضا على الكلام اللفظي الحادث المؤلف من السور والايات ومعنى اضافته الى الله تعالى انه مخلوق له ليس من تاليف المخلوقين فحيث يوصف بالقدم وما هو من لوازمه تعالى فالمراد الاول قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والحادثات فالمراد الثاني ومنه ما يكتب في المصحف لان الكتابة تصور اللفظ بحروف هجائه وله **الابصار والسمع** وهما صفتان ازليتان قائمتان بذاته تعالى يستقل بهما ادراك المسموعات والمبصرات ادراكا تاما لا على طريق تأثير حاسة ووصول هواء قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **باق** وهو صفة له تعالى زائدة على ذاته اثبتها الشيخ ابو الحسن الاشعري واتباعه وان كان غيرهم قد نفاها فالله تعالى باق ببقاء قائم بذاته كما في سائر الصفات والخلاف انما هو في كون البقاء صفة ثبوتية زائدة على الذات اما كونه تعالى باقيا بمعنى انه واجب الوجود فيما لم يزل مستمر الوجود فيما لا يزال والدليل على ثباته قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **صف** اي الله تعالى بتلك الصفات **وعمهم** اي عمم عليهم واعتمد

اعتقادهم ٥ **مريد** وهي صفة ازلية قائمة بذاته تعالى ترجح بعض المقدورات على بعض
بالايجاد والتقديم والتأخير قال الله تعالى فعال لما يريد وهذه تتمة الصفات الثمانية
المذكورة في البيت قبله وقد وقع الخلاف في بعضها كما تقدم من الاشارة اليه في الكلام
على صفة البقا لكن ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري وجمهور اهل السنة الى ثبوتها للحجج
الدالة على ذلك كما بين في المبسوطات وهذه الصفات الثمانية جمعها بعضهم في بيت مفرد فقال
حياة وعلم قدرة وارادة ، كلام وابصار وسمع مع البقا ، **تاهت** اي تحيرت **عقول** جمع
عقل وهو نور في بدن الادمي قيل في الرأس وقيل في القلب يدرك به طريق يبتدأ به من
حيث ينتهي اليه درك الحواس ولهذا قيل بداية المعقولات نهاية المحسوسات **الخلق**
اي المخلوق **اذ يصفوا** ويبعثوا **كنه** اي حقيقة **الجلال** اي ذي الجلال وهو الذي يجله الموحدون
اي يعظمونه عن التشبيه بخلقه **على الاجمال والقسم** بكسر القاف وفتح السين المهملة اي التفصيل
مثلا الاجمال قال الامام المحقق صاحب الكرامات جلال الدين الجنيدي الحنفي في شرحه على البردة
الطريق للحق الاجمالي معرفة صنعه من صفاته كما لا سبيل للاطلاع عليه تعالى وتقدس الى معرفة
كنه ذاته فطلب العرفان لذاته وادعا العرفان الكنهي اشراك انتهى وقال الشيخ بدر الدين
الزركشي ان قيل في شرحه على جمع الجوامع في الكلام على ان حقيقة الباري ذكر هل يصح العلم
بها الان للبشر بعد ان نقل عن المحققين من الفقهاء والصوفية وغيرهم امتناع ذلك
وحكي عن ابن فتي رضي الله عنه من انتهض لطلب مدبره فان انتهى الى موجود ينتهي اليه فكره
فهو مشبه وان اطمأن الى العدم الصرف فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعترف بالعجز عن
ادراك كنهه فهو موحد ما لفظه وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما والمعلوم من الله تعالى
ليس الا الصفات وذلك لا يوجب العلم بكنه حقيقته ولذلك لما قال فرعون لموسى عليه الصلاة
والسلام وما رب العالمين اجابه بالصفة حيث قال رب السموات والارض لتعذر الجواب
بالماهية الكنهية الى ان قال والحق الامتناع والادب مع الله تعالى واذا كان الانسان
لا يدرك حقيقة نفسه فكيف يدرك كنه الجبروت وغاية معرفة الانسان ان يعرف اجناس

الموجودات

---

الموجودات جواهرها واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف انها مصنوعة وخالقها
وان محدثها الذي يقع ارتفاعها كلها مع بقائه وقال في شرح التعرف فان قلت ما ذا
نهاية معرفة العارفين فنقول نهاية معرفة العارفين عجزهم عن معرفة الحق و
معرفتهم بحقيقة انهم لا يعرفونه وانه لا يمكنهم البتة معرفته وانه يستحيل ان يعرف الله
المعرفة الحقيقية المحيطة بكنه صفات الربوبية الا الله تعالى ولا يحيط مخلوق من ملاحظة
حقيقة ذاته الا بالحيرة والدهشة واما اتساع المعرفة فانما يكون في معرفة اسمائه وصفاته
فان قلت فبماذا تتفاوت درجات الملائكة والانبياء والاولياء في معرفته اذ كان لا تتصور
معرفته فاقول ان للمعرفة سبيلين احدهما السبيل الحقيقي وذلك مسدود الا في حق الله
تعالى فلا يهتز احد من الخلق لنيله وادراكه الا ردته سبحات الجلال ولا يشرئب لملاحظته
الا غض الدهش طرفه واما السبيل الثاني وهو معرفة الاسماء والصفات فذلك مفتوح وفيه
تتفاوت مراتبهم فليس من يعلم انه تعالى عالم قادر على الجملة كمن شاهد عجائب اياته في ملكوت
السموات والارض وخلق الارواح والاجساد واطلع على بدائع المملكة وغرائب الصنعة ممعنا
في التفصيل ومستقصيا دقائق الحكمة ومستوفيا لطائف التدبير ومتصفا بجميع الصفات الملكية
المقربة من الله تعالى انتهى ملخصا له **سبحانه** اي انزهه واختلف فيه هل هو مصدر او اسم مصدر
والاول اشهر والثاني اصح **الثنا** بتقديم المثلثة على النون وقد قدمنا انه عند الجمهور حقيقة
في الخير فقط وقالوا انه في الشر يقال له النثا بتقديم النون على المثلثة **احصي** اي اعد **عليه**
**هو كما اثنى على نفسه من قبل** بالبنا على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا ومعنى اي من قبل خلق
المخلوقات حال كونه كاينا او استقر **في القدم** ويجوز ان يتعلق بالمنفي اي في الازل
القديم وقد علمت مما جرى من صفات الله تعالى والقديم في هذه الصفات ما لا اول لوجوده
وقد اشار الناظم في هذا البيت الى قوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على
نفسك وفي رواية لا استطيع ثنا عليك ولو حرصت قال الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله
في كتاب الاحيا قوله لا احصي ثنا عليك ليس المعنى به اني عجزت عن التعبير عما ادركته بل هو
اعتراف بالقصور عن ادراك كنه جلاله ولذلك قال بعضهم يعني الجنيد رضي الله عنه والله عدواله

في الحقيقة سوى الله وقال الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل للخلق سبيلا الى
معرفته الا بالعجز عن معرفته انتهى ٥ **لطيف** بغير تنوين كما في ما بعده المتقدم حذف المعروف
ومعناه الملطف كالجميل بمعنى المجمل وقيل هو العليم بدقائق الامور وخفياتها المحسن الى
خلقه بايصال المنافع اليهم برفق ولطف **من لطفه ما لم يخطر ببال** اي قلب يقال ما يخطر
ببالي فلان قال في الصحاح وقولهم ليس هذا من بالي اي مما اباليه وليس يهمني انتهى بلفظه
**ولا بخيال** اي طيف وكذا الخيالة قال في الصحاح وطيف الخيال مجيئه في النوم انتهى **او لا
وهم** اي ظن يقال توهمت اي ظننت قال في الصحاح ويقال وهمت في الحساب اهم وهما اذا غلطت
تريد سهوت وهذا بتحريكها واما بتسكينها فهو الجمل الضخم الذلول او الطريق الواسع ٥
**كافي** اي دافع الامور **المهمات** اي المحزنات قال في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم و
اهمني المرض اذا اذابني والاهتمام الاغتمام واهتم له بامره **مولي** اي معطي **المكرمات** جمع مكرمة
بضم الميم وفتح الراء وهو مصدر بمعنى اسم المفعول اي الاشيا التي يتكرم بها **غياث** اي منجد
**المستغيث** وهو من يقول واغوثاه والاسم الغوث والغواث بضم الغين وفتحها **ملاذ** اي
ملجا يقال لاذ به لوذا ولياذا اي لجا اليه وعاذ به **فهو معتصم** اي متمسك يقال اعتصم
اذا اشتد واستمسك بشي منا ان يصرعه فرسه او راحلته وكذلك اعتصم واستعصم به وقال في
الصحاح واعتصمت بالله اذا امتنعت بلطفه من المعصية ٥ **الهي** اي يا الهي **صل** وهي لغة الدعا
بخير والمراد منها هنا هو المعنى المجازي وهو الاعتنا بشان المصلى عليه وارادة الخير له
واصلها من صليت العود بالنار اذا لينته وقومته لان المصلي يلين ويخشع وهي من الله قيل
بمعنى من الله الرحمة ومن الملايكة الاستغفار ومن الادميين التضرع والدعا واختلف
في وجوبها فقيل تجب في العمر مرة وقيل في كل مجلس وان ذكر مرارا وقيل في اول كل دعا
واخره وقيل في كل صلاة وقيل كلما ذكر واليه ذهب الطحاوي من ايمتنا وعليه الغنوي و
الحليمي من الشافعية واللخمي من المالكية وابن بطة من الحنابلة **مع التسليم** اي التحية **يتبعها**
اي الصلاة **على نبي** بالهمز على الاصل لانه من النبا اذا الخبر فنبي بمعنى مخبر وترك للتخفيف
كلغة وردت او اخذ من نبا ينبو اذا ارتفع لان النبي مرتفع على الخلق بالحق وقد ادعى

قوم

قوم وجوب التحقيق لما اخرج الحاكم في المستدرك من حديث ابي ذر قال جا اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكني نبي الله وقال صحيح على
شرط الصحيحين ولم يخرجاه وجوابه انه نهاه لاحتمال التوهم البدل وقول سيبويه على ما نقل
عنه ابو علي بلغنا ان قوما من اهل التحقيق يحققون نبيا وذلك ردي قليل لا رد بل النبوة
شهرة والنبي والرسول مترادفان وقيل بينهما فرق واختلفوا فيه على اراء اشهرها ان
النبي هو المخبر ولم يامر بالتبليغ والرسول ما مور بتبليغ ما امر به فكل نبي رسول ولا عكس
**وفي** اي واف بما يقول وليس بغادر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى **سيد** فعيل من السيادة يقال
ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيدهم وهم سادة **الامم** جمع امة وهي
الجماعة من الناس قال الاخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة و
في الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها ووصفه عليه الصلاة والسلام بذلك ماخوذ من
قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر ٥ **انسان** وهو المثال الذي يرى في سواد العين ولذا اضافه
اليها بقوله انسان العين **عين** اي خيار **عيون** جمع عين وهي حاسة البصر مونثة ويجمع ايضا على
اعين واعيان **العالمين** بفتح اللام جمع عالم وهو اسم لذوي العلم من الملايكة والانس والجن
وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع فيكون مشتقا من العلم وقيل انه اسم لكل ما سوى الله
تعالى فيكون مشتقا من العلم بفتح اللام بمعنى العلامة فهو اسم لما يعلم به كالخاتم غلب استعماله
فيما يعلم به الصانع وجمع ليشمل كل جنس مما سمي به كما في الكشاف **هادي** اي دال الخلق الى
الطريق القويم **ذو العلم** واختلف العلما فيه هل يحد العلم على قولين حكاهما ابن الحاجب اولا يحد
واختلف القايلون به فقال امام الحرمين ومن تبعه كالغزالي لا يحد لعسر التحديد بل وسبيل الاطلاع
على جميع ذاتياته المشتركة والمختصة من جنسه وفصله القريبين مما يعسر جدا فان اكثر الاشيا الا ادركنه
بالحس لو اردنا تحديدها كرايحة المسك وطعم العسل لم نقدر عليه فاذا عجزنا عن حد المدركات فعن تحديد
الادراكات اولى وانما يعرف العلم بالتقسيم وطريقه ان يميز الامر العام الموجود فيه وفيما يلتبس به من
الظن ونحوه ويقسم الى جميعها فيقال التصديق اما ان يكون جازما او لا الثاني كالظن والجازم فاما ان يكون
لدليل او لا الثاني لم يكن لدليل فهو التقليد لا يجوز في العقليات انما هو حسن ظن بالمخبر وان كان لدليل فاما

ان يقبل متعلق النقيض بوجه ما فان كان الاول يسمى اعتقادا وان كان الثاني فهو العلم وان لم
يكن جازما فاما ان يتساوى طرفا الحكم وهو الشك او يترجح احدهما فالراجح الظن والمرجوح الوهم
وقال الفخر الرازي ومن تبعه كشمس الائمة الاصفهاني لا يحد العلم لانه ضروري لان الوجود منها انه
لو لم يكن ضروريا لكان كسبيا لعدم الواسطة بينهما واللازم منتف لانه لو لم يكن كسبيا يكون مكتسبا
من غيره لامتناع اكتساب الشيء من نفسه فيتوقف تصوره على تصور ذلك الغير الذي يعرفه وكل ما تصور
ذلك الغير موقوف على تصور العلم لان تصورنا لما عدا العلم الذي هو حصول العلم به موقوف على مطلق العلم
فلو توقف تصور العلم على غيره يلزم الدور ويلزم منه توقف الشيء على نفسه وهو محال فثبت انه لو كان
كسبيا لكان تصوره محالا وبيانه ان تصوره لنا فلا يكون تصوره محالا واذا لم يكن كسبيا تعين كونه
ضروريا والقول الثالث ان العلم يحد وقد ذكر الناس له حدودا كثيرة واكثر اهل السنة قالوا العلم المعرفة
وقال القاضي ابو بكر الباقلاني معرفة المعلوم على ما هو عليه واصح الحدود واختاره صاحب
البديع صفة توجب لمن قامت به تمييزا لا يحتمل النقيض في الخارج **والحلم** بكسر الحاء وهو الاناة تقول
منه حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم **قبل الادراك** اي الادراك **للحلم** بالضم للحاء واللام وهو ما يراه
النائم ويقال احتلم بالفتح واحتلم والمعنى انه عليه الصلاة والسلام متصف بالعلم والحلم في حال صغره
۵ **ثم** اي كمل يقال توج فتتوج اي البسه التاج فلبسه ويقال العمائم تيجان العرب **الرسالة**
اي رسالة الله النبي عليه الصلاة والسلام الى خلقه ليوحدوه يقال ارسلت فلانا في رسالة فهو
مرسل ورسول والجمع رسل بضم السين وتسكينها **قطب الانبيا** اي سيدهم الذي يدور عليه امرهم
ومنه صاحب الجيش فانه قطب الحرب والقطب كوكب بين الجدي والفرقدين [illegible]
**امام الرسل** اي مقدمهم يقال امهم تقدمهم في الصلاة امامة وائتم به اي اقتدى به **في ليلة الاسرا** يقال
سرى واسرى بمعنى وهذه الليلة كانت ليلة سبع عشرة من ربيع الاول وقيل ليلة سبع وعشرين من رجب وقيل
غير ذلك ولا خلاف في ان الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم حق لان القرآن العظيم قد صرح بذلك وشرحه صحاح
الاخبار وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] وهل كان الاسرا
بروحه او بجسده على اقوال ثلاثة احدها انه كان اسرا بالروح وانه رؤيا منام مع اتفاقهم ان رؤيا الانبيا
حق واليه ذهب معاوية رضي الله عنه الثاني انه اسرا بالجسد وفي اليقظة قال القاضي عياض وهذا هو

الحق

الحق وهو قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة وابن مسعود
الثالث ان الاسرا كان بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى السما بالروح ثم اختلفت هاتان الفرقتان
هل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ام لا فاثبتها انس وانكرها حذيفة بن اليمان
قال القاضي عياض والحق مع هذا **كالعلم** اي الراية يعني انه كان صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى الرسل
كصاحب العلم بالنسبة الى غيره ۵ **محمد** بدل او عطف بيان مجرور او مرفوع على انه خبر او مفعول ان
وهو علم منقول من صفة مشتق من التحميد يقال محمد لمن كثرت خصاله المحمودة قال حسان وشق له من
اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد ولما طبع الله نبينا على ذلك الهم اهله ان يسموه بما يطابق
الاسم المسمى قاله بعضهم ابن فارس **الحاشر** وهو الذي يحشر الناس على قدمه **الماحي** وهو الذي
يمحو الله به الكفر لما بعثه الله عز وجل كان اهل الارض كلهم كفارا الا بقايا من اهل الكتاب وكان الكفار
ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى ومجوس وزنادقة وعباد كواكب ودهرية ولا يعرفون
بالانبيا ولا يعرفون شرائعهم فمكنه الله تعالى وسلطه على الكفار حتى محى ذلك كله واظهر الله دينه على
كل دين وفي الحديث ايضا انه الماحي الذي محا الله به سيئات من اتبعه وفي رواية والماحي يمحو الله
به الخطايا لمن امن به **الشفيع** اي الشافع عند الله الشفاعة العظمى وتحبسهم الموقف لتخليص
الناس من الكرب وتعجيل الحساب وحصول الفصل وهي مخصوصة بنبينا صلى الله عليه وسلم ويدخل
فيها ادم وجميع الخلق **اذا قام الانام على الاقدام** جمع قدم **من عالم** بالموت والشفاعات تنتهي
الى نحو الخمسين وقد افردها بعضهم بمؤلف كما افرد شيخنا الحافظ البرهان الناجي شفاعات نبينا قيل
بتعليق ۵ **صلى عليه الله ما اختلف الملوان** وهما الليل والنهار ويقال لا افعله ما اختلف الملوان
[illegible] **مع الآل** واصله اهل لظهورها في التصغير فابدلت الهاء همزة ثم ابدلت الهمزة الفا
والآل اهل الرجل وهذا عند سيبويه وهو مثل بدال الخفيف ثقيلا كال التي تاتي للاستغراق وذلك
في حكاية قطرب الفعلت بمعنى هل فعلت وذلك عند [illegible] الكوفة لكال والحال انه دخل وسهل الى الالف
التي هي اخف الحروف وقيل اصله اول من آل اليه الامر واهل الرجل آله لانه يؤول اليه امرهم وهم اهل
بيته وقرابته اقاربه وامته قال الازهري وهو اقرب للصواب او بنو هاشم وعبد المطلب ابني
عبد مناف واليه ذهب مالك وغيره ولا يستعمل الا في الاشراف فلا يقال آل الحايك بخلاف اهل وانما قيل

الرضو عنه لتصويره بصورة الاشراف او لتوهيه قومه عندهم **والصحب** قال سيبويه اسم جمع
لصاحب والاخفش جمع له وبه جزم الجوهري وقال وجمع صاحب صحب كراكب وركب وصحبة بالضم
كفاره وفره وصحاب كجايع وجياع وصحبان كشاب وشبان والاصحاب جمع صحب كاشهاد وشهد
او جمع صحب بكسر الحا مخفف صاحب الجمع صاحبا اذ فاعل لا يجمع علي افعال وله معنيان عرفي وهو
من يكون كثير الصحبة كما يقال زيد خادم فلان اذا كان كثير الخدمة له واللغوي وهو من يكون
مصاحبا ولو ساعة ولهذا اختلف في تعريفه علي اقوال فقيل هو من طالت معه صحبته وكثر غزوه
معه نظرا الي المعني الاول وقيل هو من ادرك شرف صحبة النبي صلي الله عليه وسلم ولو بدقيقة
ساعة وما تقدم مبني نظرا الي المعني الثاني والمشهور بين اهل الحديث انه من راي النبي
صلي الله عليه وسلم في حال اسلامه قال العراقي كذا اطلقه كثير منهم ومرادهم بذلك مع زوال المانع
من الرؤية كالعمي والا فمن صحبه صلي الله عليه وسلم ولم يره لعارض كالعمي كابن ام مكتوم معدود في
الصحابة بلا خلاف انتهي واحسن ما قيل فيه انه من لقي النبي صلي الله عليه وسلم حيا بعد
البعثة من المسلمين ممن يعقل ثم مات مسلما فخرج بقيد في حياته من رآه بعد موته قبل الدفن او
بعده فليس بصحابي علي المشهور وبقيد البعثة من رآه قبل البعث وهو علي دين الحنيفية كزيد
ابن عمرو بن نفيل وقد ادخله ابن منده وغيره في الصحابة وبقيد المسلمين من رآه ولم يسلم ومن
يعقل من رآه من الاطفال قبل التمييز ولم يره بعد وقد ادخلهم ابن عبد البر وغيره وبقيد
ثم مات مسلما من ارتد ومات كافرا كالعيش ربيعة بن امية اما من ارتد ثم اسلم ولا خلاف انه ان اسلم في حياة
النبي صلي الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح فتثبت له الصحبة وان اسلم بعد موته صلي الله عليه وسلم
كالاشعث بن قيس ففي دخوله نظر فان الردة محبطة للعمل عند ابي حنيفة ونص عليه الشافعي في الام
الا ما حكاه الرافعي عنه من ان الردة محبطة للعمل بشرط اتصالها بالموت فيدخل في الصحبة **كلهم**
توكيد لآل والصحب ه **في عام وكظ** اي سنة ست وعشرين وتسعماية فان الواو ستة والكاف
بعشرين والظا بتسعماية في الجمل الكبير **كز شوال** اي سابع عشري شوال علي نحو ما تقدم **جا**
**جيران العدو** وهم الافرنج وسياتي من اي اصنافهم **ايه** الي مدينة **بيروت** علي ساحل البحر بالغرب
من مدينة طرابلس الشام **في امم** بضم الهمزة اي جماعة كثيرة واما بفتح الهمزة فهو الشيء اليه يقال اما

شالتا

شالتا الا اما او القرب يقال اخذت التي من امها اي منه قريب وفي يوم السبت مستهل ذي القعدة
من سنة سنتا المذكورة وصل الي دمشق خمسة احمال من رؤوس الافرنج المقتولين بساحل بيروت
وفرقت علي الحارات مثل الصالحية وميدان الحصا والقبيبات وحارة القنوات وحارة النصاري
وحارة اليهود عند بستان القط وحارة السمرة فوق العقابة واستمرت الي ان اكل غالبها الكلاب
ويقال انه قتل من المسلمين خمسة انفس ومن الافرنج خمسماية وستة وثمانون نفسا وانه اخذ المراكب
الاربعة عشر وانهم نزلوا ببلاد شباجق وثلاثة طبول وفي يوم الاحد ثانيه شاهد التائبين وهو
جمعو ذي القعدة الي بيروت لما خذلت الافرنج المقتولين ويتفقد ابراج ذلك الثغر من السلاح
كذا ذكرته في كتابي مفاكهة الخلان في حوادث الزمان وسيذكر الناظم هذه الواقعة مفصلة
ه **من النصاري** جمع نصران قال الجوهري ونصران قرية بالشام ينسب اليها النصاري
ويقال اسمها ناصرة والنصاري جمع نصران ايضا مثل الندامي جمع ندمان ونديمان ولكن لم
يستعمل نصران الا بياء النسب لانهم قالوا رجل نصراني وامراة نصرانية ونصره جعله نصرانيا
وفي الحديث فابواه يهودانه وينصرانه **علوج** جمع علج وهو الرجل من كفار العجم ويقال
علوج للروم وجمع ايضا علي اعلاج ومعلوجا وعلجة كعنبة ويقال ايضا فلان علج مال
كما يقال ازاء مال ورعاه الجند الرجل وعلجته علجا بسكون اللام اي غلبته واستعلج جلد فلان
غلظ فهو مستعلج الخلق ورجل علج بكسر اللام اي شديد **امتطوا** اي ملؤوا المطو لا يقال
مطوت بالقوم مطوا اذا امددت بهم في السير وقال الاصمعي المطية التي تمطو في سيرها وهي
ماخوذة من المطو اي المد وقال ابو زيد ويقال منه امتطيتها اي اتخذتها مطية وقال الاموي
امتطيناها اي جعلناها مطايا والمطا مقصور الظهر والجمع الامطاء والمطية واحدة المطي
والمطايا والمطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالي واصلها فعايل الا انه فعل بها ما فعل
بخطايا والتمطي التبختر ومد اليدين في المشي ويقال انه ماخوذ من المطيطا وهي الماء الخاثر
اسفل الحوض لانه يتمطط اي يتمدد **سفنا** جمع سفينة وهي معروفة والسفان صاحبها قال
الجوهري والسفين جمع سفينة قال ابن دريد سفينة فعيلة بمعني فاعلة كانها تسفن الماء اي تقشره
والسوافن الرياح الواحدة سافنة وسفانة بنت حاتم الطائي وبها يكني **بد** بسكون الدال اي

اربعة عشر كما تعلم علاهم اي علاهم سربلوا اي البسوا يقال سربلته اي البسته السربال
وهو القميص والسرابيل معروف يذكر ويونث وجمعه سراويلات قال سيبويه سراويل اعجمي
فاشبهت بما لا ينصرف معرفة ولا نكرة وهي مصروفة في النكرة قال وان سميت بها رجلا لم
تصرفها وكذلك ان حقرت بها اسم رجل لانها مونثة على اكثر من ثلاثة احرف كعناق ومنهم من
لا يصرفه في النكرة ايضا وزعم انه جمع سروال وسروالة والاول اولى والثاني اقوى بالذل ضد
العز والبائس المحتاج او الملابس والاعتاق والندم يقال ندم على ما فعل ندما وندامة وتندم
في الحديث الندم توبة ويقال الرجل ندمان اي نادم ونادمه على الشراب فهو نديمي وندماني
وجمع النديم ندام والندمان ندامى ويقال المنادمة مقلوبة من المدامنة لانه يدمن الشراب مع
نديمه لان القلب في كلامهم كثير كالقسي من القووس ۞ واطلقوا اي خلوا يقال اطلقت الاسير
اي خليته والناقة من عقالها فطلقت هي بالفتح واطلق يده بالخير وطلقها ايضا والطليق الاسير
الذي خلي سبيله وناقة طلق بضم الطاء واللام اي غير مقيدة ورشقت اي وضعوا انوا العلوج
نار اتقد البارود بشبيه فوق شركهم منصوص بالاضافة المسبب الى شبيهه بجود حاتم فطلعت من
ملافئهم اي مكاحلهم الكبار واصل هذه التسمية ماخوذ من قولهم ملافع المياه وهي المواضع
التي تجري فيها الله اي اشتغلت مراضع جمع مرضع وهي المراة التي لها ولد ترضعه
وصفتها بالرضاع الولادة قلت مرضع الولد الصغير يقال رضع الصبي امه يرضعها رضعا
مثل سمع يسمع سماعا واهل نجد يقولون رضع يرضع رضعا مثل ضرب يضرب ضربا عن ارضاع
ولائهم جمع ولد بالفتح والولد بالكسر لغة فيه والوليد الصبي والعبد والجمع ايضا على ولدان
والوليدة الصبية والامة والجمع الولائد ۞ واجمعوا الكيد لهم اي عزموا عليهم قال الكسائي
يقال اجمعت الامر وعلى الامر اذا عزمت عليه ويقال ايضا اجمع امرك ولا تدعه منتشرا
وقوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم اي وادعوا شركاءكم لانه لا يقال اجمعت شركائي
انما يقال جمعت والحال انه ارائهم اي عقولهم فسدت اي فسدت حيث توهموا انهم يملكوا
مليبار بسرعة والسواحل من ايدي السلطان خابوا اي لم ينالوا ما طلبوا يقال خاب الرجل خيبة
خيبة اذا لم ينل ما طلبه وخيبته انا تخييبا وفي المثل الهيبة خيبة وقد خسروا اي نقصوا اهلاك

اكثرهم

اكثرهم يقال خسر في البيع خسرا وخسرانا كالفرق والفرقان وخسرت الشيء بالفتح واخسرته
نقصته والتخسير الاهلاك وردوا اي رجعوا اشارة الى بلادهم بغيظهم وهو غضب كامن
للعاجز قال ابن السكيت ولا يقال الاغاظم وفي هذين البيتين اشارة الى ثلاث آيات من القران
الاولى قوله تعالى يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت والثانية واجمعوا كيدكم والثالثة وردوا
بغيظهم ۞ دقوا اي ضربوا طبولا جمع طبل لاجل الحرب مع المسلمين ورايات جمع راية ويقال لها
العلم والشكوك لهم نصبوا اي رفعوها فوق رؤسهم ليسمعن اي انما فعلوا ذلك ليسمعوا اعداء
الاسلام المسلمين ارهابا لهم ضجيجا قال ابو عبيد يقال اضج القوم اضجاجا اذا جلبوا وصاحوا
في ديارهم اي المسلمين ويجوز ان تكون اللام تعليلية ويسمعن الاكثر والفعل مبني لما لم يسم فاعله
والمعنى والله ليسمعن ضجيجا من جزعهم واهلاكا نازلا بهم في ديارهم اي الاعداء حمي الوطيس
بكسر الميم وفتح الياء من حمي كعلم الا انا لنا مل شكلها مزورة قال في الصحاح حمي النهار بالكسر وحمي
التنور حميا فيهما اي اشتد حره وحكى الكسائي اشتد حمى الشمس وحموها بمعنى في الوطيس
التنور ويقال حمي الوطيس اذا اشتد الحرب وقال الاصمعي الوطيس الضرب الشديد بالخف
وقال ابو الغوث تموت الخف وغيره وحادي العيس اي سائقها وزاجرها والعيس الابل فيها
ادمة وقيل هي التي تضرب الى الصفرة يقال للذكر اعيس وللانثى عيساء ومن شان العرب سوق
ابلها بالحداء وتجد الابل تسير بسببه كثيرا فتطرب لما تسمع من صوت الحادي والحيوان البهيمي
اذا اعطا دنيا انفعل له الا ترى انها تهيم من اشياء الاصوات ما لحنها فتعنف حيث يكون الاعلى الزوق
ويزيد في المشي حيث يكون الاعلى التزايد فيه وحكي ان بعض الناس كان له ابل كثيرة وكان له غلام
حسن الصوت بالحداء فصار يحدو لها فصارت تطرب بسببه كثيرا حتى تسير مسافة ايام في يوم ويهلك منها في كل
شهر بسبب تعبها نفرها لذلك الطرب فانتهى الامر الى ان هلك جملة منها فاراد سيده ان يعاقبه
على اتلافها عليه فسلك وثاقا بمنزله فجاءه انسان فدخل منزله ضيفا فشفع فيه الضيف ان
يطلقه من ذلك الوثاق فقال له حتى احدثك بحديثه وذكر له ما تقدم فقال له اطلقه فسمعنا صوته فاطلقه
وانشد وكنت اذا ما زرت سعدى بارضها ۞ ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها ۞ من الخفرات البيض
ود جليسها ۞ اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها ۞ فلما انشدها طرب الضيف لذلك طربا شديدا وقال له

هنا صوت منفعل في الاثنا فلذلك الابل وليس معنا يفعل فقبل شفاعته واطلعه والمعنى
حمى حادي العيس **اذ نزلوا** اي الاعدا في ميلات الحرب **الله اكبر** اي الملك الذي لا كفو له ولا شبيه
ولا ضد ولا نظير ولا كفى الكبر واتى بالخبر نكرة ليدل على امتناع اليه على الاطلاق وانه لا تخفا
بالنزال بذلك ولم يذكر متعلقا ذهابا بالعموم الي على الغاية وانهى النهايات ٥ اي **ليس باك**
اسم فاعل من بكي ويجمع على بكي بوزن فعول كجالس وجلوس الا انهم قلبوا الواو يا والبكا
يمد ويقصر اذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكا واذا قصرت اردت الدموع وخروجها
قال الاصمعي ويقال بكيت الرجل وبكيته بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وابكيته اذا صنعت
به ما يبكيه وتباكي تكلف البكا والبكي بفتح البا الكثير البكا **كمبتسم** اسم مصدر من ابتسم و
هو الابتسام والابتسام اقل الضحك واحسنه وكلاهما الصوت فيه قوي والابتسام لا يدركه
الاعمى والضحك يسمعه من قرب واما القهقهة فيسمعها من قرب ومن بعد لشدة الجلس والمعنى
انه اكبر واعظم من هولا الاعدا الذين نزلوا وليس الباكي منا السامعين مثل المبتسم منهم من حيث
ان الصوت فيه قوي بل البكا بصوت شديد ٥ **صفوا** اي الاعدا **كما صفوا** اي مثل ما حلي
عنهم عنهم **شجعانهم** قدام عسكرهم يقال قوم شجعان كجريب وجربان وشجعة كعقيم وقعها
وامراة شجاعة وقال ابو زيد سمعت الكلابيين يقولون رجل شجاع ولا توصف به المراة
ويجمع الرجل الا المراة بالعنم والشجع في الابل سرعة نقل القوائم والشجاعة شدة القلب عند
الباس والحالة انه **علا** اي ارتفع **غبار نقع** اي غبرة الارض الحرب وجمع نقع نقاع كبحر و
بحار ولا يجوز ان يفسر النقع هنا بالغبار اذ يلزم عليه اضافة الشي الي نفسه والاصل منقعه
**جلا** اي انكشف بهذا الغبار **عن وجرانكم** اي كذبهم في قولهم انهم جاوا اليه خلوا بحت طاعة
السلمين اذ الافك الكذب وكذلك الافيك والجمع الافايك ورجل افاك اي كذاب واما الافك
بالفتح فهو مصدر قولك افكه يافكه اي قلبه عن الشي وصرفه ومنه قوله تعالى قالوا اجئتنا
لتافكنا عن الهتنا والموتفكات المدن التي قلبها الله على قوم لوط والموتفكات الرياح التي
تختلف مهابها ٥ وقد تردوا **بالشهريات** في ايديهم جمع شهرية وهي القناة الصلبة منسوبة
الي شهر اسم رجل كان يقوم الرماح يقال رمح شهري ورماح شهرية **والادراع** جمع درع

الحدايد

الحدايد وهذا الجمع القليل ومثله ادرع فاذا كثرت فهي الدروع وتصغيرها دريع على غير
قياس لان قياسها بالها اذ هي مونثة وحكي ابو عبيدة انه يذكر ويونث **وقد شهوا اشراك**
جمع شرك بالتحريك وهو حبالة الصيد الواحدة شركة **شر** وهو نقيض الخير يقال شررت
يا رجل وشررت لغتان شرا وشررا وشرارة وفلان شر الناس ولا يقال اشر الناس الا
في لغة رديئة **ابانت** اي اظهرت ملك الشراك المنصوبة **نزع** اي قلع **هامهم** اي روسهم ومفرد
ها هامة ٥ **كانهم** اي هولا الاعدا **صحب فيل** وهو حيوان ظريف مهيب نبيل من اعظم الحيوانات و
الطفها خفيف الجسم رشيق المشي وبه خلق صنع عجيب وهو ان رقبته لما كانت قصيرة خلق الله
خلق الله تعالى له خرطوما طويلا من غضروف وهي انف تقوم مقام اليد يرفع بها العلف والماء الى فمه
ولولاه لهلك ويقاتل بها عدوه كما يقاتل الانسان بيده ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته
انه كصياح الصبي ويزعم اهل الهند انه ناطق ولولا ذلك لتكلم وربما كانت في حمولتها من
وليس بالعظيم نظامات وليس له من المفاصل الا المفصل الكعب والكتف والفخذ ولذلك اذا وقع
على جنبه لا يقدر على القيام فيحتفر الفيلة بعضهم بعضا فيما تحته والفيل الكبير يجعل خرطومه من
تحت وسائر الفيلة معا ويقوم حتى ينتصب على قوائمه وذكر القزويني ان فرج الفيل تحت ابطها
فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فيتحاذ من الابعاج شي وفيه من
القوة بحيث اذا اراد قلع شجرة يلف خرطومه عليها ويقلعها من اصل منابتها ومن الفهم ما يقبل
به التاديب ويفعل ما يامر به سايسه من السجود للملوك واذا علم شجاعة الكلاب بحركاته ومن المعرفة
ما يكافي من فعل معه معروفا وصحب ابرهة واصحابه وقصتهم انه راى الناس يتوجهون الى الموسم
الي مكة لحج بيت الله فبنى كنيسة بصنعا يقال لها القليس لارتفاع بنايها وكان ينقل اليها الرخام
والجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليه السلام
والسلام وكان وضعها على فراسخ ونصب فيها منابر من ذهب والعاج وصلبانا من الذهب والفضة
وصرف الناس للحج اليها فلما بلغ ذلك اهل مكة خرج رجل من كنانة حتى اتى القليس فلطخها ليلا
فقعد فيها ولطخ بالعذرة قبلتها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترى على فقيل له رجل من العرب
من اهل ذلك البيت سمع بما فعلت فغضب عند ذلك وحلف ليسيرن الي الكعبة حتى يهدمها فكتب الي

النجاشي فبعث بذلك وسال ان يبعث اليه بفيل يسمى محمود وهو فيل لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فلما امن الحبش فتهيأت وخرج معه بالفيل الى مكة فلما وصلها همت قريش ومن كان بها بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك وتفرقوا في الشعاب خوفا من معرة الجيش واتى عبد المطلب سيدهم الكعبة واخذ حلقة بابها ودعا الله تعالى وكان مجاب الدعوة ثم توجه الى عسكرهم ثم اذا ابرهة عبا جيشه وهيا فيله ووجهه نحو الكعبة فابى فضربوه بالمعاول فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول والى الشام ففعل مثل ذلك والى الشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه الى الحرم فبرك واليه اذ يقوم **اذ رموا** اي ارسل الله تعالى عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منهم ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس فارسلتها عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدا الا اهلكته وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين لا يهتدون الطريق التي جاءوا منها ومن اراد استيعاب الكلام على هذه القصة فعليه بتعليقي قلادة الجليل فيما قيل في الفيل **فهم** اي الاعدا **صدوا من الثغراء** اي تفرقوا وشذ **اذ** اي كما او اشتعل الاذ للتشبيه لم ار مفعولا **صدوا** اي صحب الفيل **عن الحرم** المكي كما قدمناه ولعل الحرم حدود معروفة وهي بالاميال كما قال بعضهم وللحرم التحديد من ارض طيبة ، ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه ، وسبعة اميال عراق وطايف ، وجدة عشر ثم تسع جعرانه ، قال وزدت فيها ومن يمني سبع وكرزلها العنبري فلم يعد سيل الحل اذ جا بنيانه **والملعو حيارى** جمع حاير من حار يحار حيرة وحيرا اي تحير في امره فهو حيران وقوم حيارى وحيرته انا فتحير **ذاهلون** اي غافلون عاطلون يقال ذهلت الشيء اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه واذهلني عنه كذا وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا **لما راوا من البأس** اي الشدة في الحرب تقول منه بؤس الرجل يبؤس باسا اذا كان شديد الباس حكاه ابو زيد **والالتباس** اي الاختلاط يقال لبست عليه الامر البسه لبسا بالفتح والباء مخففة من قوله تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون ويقال التبس عليه الامر اي اختلط واشتبه **والهم** واحد الهموم تقول فلانا اهمه ما اهمه اي حزنه **توسلوا** اي المتلهون الى الله ورسله بالدعاء قال في الصحاح الوسيلة ما يتقرب به الى الغير والجمع الوسيل والوسائل واما التوسيل والتوسل

مطلب في بيان حدود الحرم الشريف

واط

---

واط يقال وسل فلان الى ربه وسيلة وتوسل اليه بوسيلة اذا تقرب اليه بعمل **فسلوا عنهم** اي عن تقول المتوسلين **مسادهم** اي مقابلهم اسم فاعل من سادلهم صنو فيحمله ومعلوم مفتعل منه ويمكن ان يكون هذا الاسم مكانا وزمانا او اسم مصدر اي سل الاعدا ماذا راى منهم في كل مشهد **فاشد الزنجي** اي الحرب وسميت بذلك لما فيها من المعوت والجلبة **ثم فيهنا ثم** من التكفيف وهي طايف التعوير تقول هنا بالوالية تعفيفه وتصفيقا **ثنا** بالقصر للضرورة وهو اسم من اثنى عليه خيرا بتقديم التاء المثلثة واما النثا بتقديم النون فيقال في الشر ويسمى جميع القران مثاني لاقتران اية الرحمة باية العذاب وتسمى فاتحة الكتاب مثاني لانها تثنى في كل صلاة **وكم** بفتح الكاف وكسر الميم للعلة ضرورة اي ذكرتنا حصل لهم على فعلهم هذا **لله درهم** بفتح اللام اي علمهم يقال في المدح لله دره اي عمله وفي الذم لا در دره وهذا الحرف معنى التعجب نحو كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم سبحان الله ان المومن لا ينجس واما للعلم واما والما استعير هنا لابن حسن متعلقه واما الدر فجمع درة وهي اللؤلؤة والجمع ايضا درات ودرر والكوكب الدري الثاقب المضيء نسب الى الدر لبياضه وقد يكسر الدال فيقال دري كجري **باعوا نفوسهم** بضم الميم ايضا اي ارواحهم قال في الصحاح والنفس الدم والجسد ايضا ومن اراد استيعاب الكلام في هذا المقام فعليه بتعليقي النفحة في حقيقة الروح وهذا ماخوذ من قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة **واخلصوا** في هذه الطاعة وهي بيع نفوسهم لله بترك الرياء والسمعة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فخلصوا اي نجوا **من كيد عدوهم** وهو الاخبث والعدو ضد الولي والجمع الاعداء وهو وصف ولكنه ضارع الاسم يقال عدو بين العداوة والعاداة والانثى عدوة قال ابن السكيت عدوة فعول اذا كان بمعنى فاعل كان مونثه بغير ها نحو رجل صبور وامراة صبور الا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة الله تعالى وانما ادخلوا فيها الها تشبيها بصديقة لان الشيء قد يبني على ضده **جلوا** اي اذهبوا ومنه طردته عني اي اذهبته **سواد عداهم** اي اشخاص الفرنج اذ السواد الشخص والجمع اسود ثم اساود جمع الجمع قال الاعشى تناهيتم عنا وقد كان فيكم ، اساود صرعى لم يوسد قتيلها

يعنيها لاشاور شخوص القتلى وسواد الاسير نقلا وثقلان اي بالكثير من السيوف
ويجمع ايضا على اسياف قال الكسائي رجل شيفان اي طويل ممشوق ضامر البطن وامرأة
شيفانة وشافه بالسيف ضربه بالسيف يقال سفته وانا سايف اي ذو سيف وسياف
اي صاحب سيف والمسيف الذي عليه السيف والسايف الجالد وقد تسايفوا اي تضاربوا
بالسيف فلا تسل عن قوله القوم الذين هم اشد الوغى والقوم الرجال دون النسا لا واحد
له من لفظه قال زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن ام نسا، وقال تعالى
لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نسا من نسا وجمع الجمع اقوام وقال ابن السكيت ويقال
اقاوم والقوم يذكر ويؤنث قال تعالى وكذب به قومك وقال تعالى كذبت قوم نوح فان
صغرت لم تدخل فيه الها وقلت قويم كنتقيعين قد صنعوا فيهم ما بهم شبه كثرة الارض من
القتلى وجريانه بالدما واشتباه شيا من لوازم الما يقال خضت الما اخوضه خوضا وخياضا
والموضع مخاضة وهو ما جاوز الناس فيه مشاة وركبانا والجمع المخاض والمخاوض ويقال عن
ابي زيد واخضت فيه الدابة ٥ ويل العدا اي ويح الافرنج من اعدائهم بغتة وكلمة ويل
كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه ويقال ويل لزيد وويلا لزيد
فالنصب على اضمار الفعل والرفع على الابتدا هذا اذا لم تضفه فاما اذا اضفت كما هنا
فليس الا النصب لانك لو رفعته لم يكن له خبر وقال عطا بن يسار الويل واد في جهنم لو ارسلت
فيه الجبال لماعت من حرها انهم اي ايها العدو المسلمين يطلبوا اي يقصدون وحذف النون
ضرورة يقال طلبته اطلبه طلبا وكذلك اطلبته ومنه عبد المطلب بن هاشم واسمه عامر والطلب ايضا
جمع طالب ويقال اطلبه اي احوجه الى الطلب فهو من الاضداد ظفرا بهم يقال ظفر بعدوه وظفره
ايضا مثل لحق به ولحقه فهو ظفر واظفره الله بعدوه وظفره به تظفيرا ورجل مظفر اي صاحب
دولة في الحرب ومنه المظفر باني الجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة بسفح قاسيون قال
ابن كثير في تاريخه وشرع في سنة ثمان وتسعين وخمسماية وفيها شرع ابو عمر محمد بن
احمد بن قدامة المقدسي في بنا الجامع بالجبل المعروف بالصالحية فانفق عليه رجل يقال له الشيخ ابو داود
محاسن القامي حتى بلغ البنا الى قامة فنفد ما كان معه فارسل الملك المظفر كوكبوري يعني بضم الكاف

بينهما

بينهما وادي شاكه ثم بالمرحلة ثم وادي شاكه بعدها داراه وهو اسم تركي ومعناه بالعربية
ذئب ازرق انتهى ابن كثير الذي لحبل اي صاحب اربل بالاجر لاجل التتمة فكمل و
ارسل الف دينار ليساق اليه الما من برزة فلم يمكنه من ذلك الملك المعظم واعتذر بان هذا فرش
قبور كثيرة للمسلمين فصنع له سبيل بالرود ووقف عليه وقفا انتهى فخطفهم اي المسلمين رب
السما بهم اي بالعدو وانما اضاف الرب الى السما فقط لشرفها على غيرها والا فهو رب
الارض ايضا كما قال تعالى رب السموات ورب الارض ومن اراد التحقيق في مثل العلو فعليه
اذ كان بحرا بمصنف الحافظ شمس الدين الذهبي وغيره فيها وان كان اشعريا فيما الكلامية
٥ عموا وصموا اي لما كانوا من الاعدا قد عاينوا الدلايل والبراهين الدالة على ان
دين الاسلام هو الحق ولم يعملوا بمقتضى ذلك وهو الايمان جعلهم بمنزلة العمي لانهم فقدوا فايدة
البصر ومنفعته فكانهم فقدوه ولما كانوا ايضا قد سمعوا الاعلان بالدين من تبليغ نبينا
صلى الله عليه وسلم وطول وقصر رسالته من هواتف الجان وشق الكهان ومن اجواف الصور ولم
يعملوا بمقتضاه انزلهم منزلة من لم يسمع لانهم عدموا ثمرة السمع فصاروا بمنزلة من فقده فلذا
قال عموا وصموا وان كانوا السمعا بصرا واسماعا في الحقيقة وطاشوا اي خفت عقولهم ومنه قيل
رجل طياش بعدما دهشوا اي تحيروا يقال دهش الرجل بالكسر يدهش بالفتح دهشا ودهشا
فهو مدهوش وادهشه غيره تعالى وقطعوا اقطعا اي قطع المسلمون الافرنج بسيوفهم قطعا
متبددة فطار راس بعضهم الى جانب ويد الاخر في الجانب ورجل اخر في الجانب حتى حكوا
لحما على وضم وهو كل شي وقيت به اللحم من الارض والجمع اوضام قال في الصحاح والوضم كل
شي يوضع عليه اللحم من خشب يعني الثالث ويا دريه يوضع به من تراب الارض قال ابن دريد
او صفة اللحم واوضمت اللحم ٥ ولوا اي انهزموا فرارا اي هاربين يقال فر يفر فرارا هرب و
ادنى عيون ومنه هلك الاتراك قاضي دمشق وابن قاضيها ابن الفرفور بضم الفا كعصفور لفظا و
معنى والحال انه بقايا جمع بقية يقال البقي من الشي بقية منهم بضم الميم اي من الافرنج سلموا
من قتل المسلمين والقوا اي رموا انفسهم بضم الميم في اليم اي البحر ومنه هاك الماد اليمامة
وهي الحمامة الوحشية واليمامة اسم جارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلثة ايام وفي المثل

ابصر من زرقاء اليمامة من شدة بصره اي بعم وقيل هم بسبعة بلاد ويقال قد سلاوا الكثر
ويتناول وشدة ما كتاب ويدل ذلك لقوله فرعون فيها ايدي اليم اغرقوا والفراعنة
ثلاثة قا الريان ابو الوليد سنان الاشل جبار وكان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام
بمصر ثم الريان بن الوليد فرعون يوسف عليه السلام ثم الوليد بن مصعب فرعون موسى عليه السلام
وهو المراد هنا قال الجوهري فرعون لقب للوليد بن مصعب ملك مصر وكل عات فهو فرعون
والعتاة الفراعنة وفي الحديث اخذنا فرعون هذه الامة يعني ابو جهل الفاعل ومصر بحر منزل
الفراعنة ومدينة منف بحر منزل فرعون وكانت دار ملكه وقد جعل لها سبعين بابا من النحاس
والحديد وكانت الانهار تجري من تحت سريره قال وهب بن منبه رضي الله عنه كان فرعون
قصيرا ولحيته سبعة اشبار وقال ابن البار كان فرعون عطارا اصبهانيا فلما
ركبه دين فاهم فخرج منها هاربا من الدين فاتى الشام فلم يستقم حاله فاتى مصر فراى على
على باب المدينة حمل بطيخ فسال عن سعره فوجد فيها كل بطيخة بدرهم فقال من هاهنا
اقضي ديني ولما تقدم اتاه الكريم لشرة الظلم فاشترى حملا بدرهم واتى به الى باب المدينة فنهبه البوابون
فبقيت بطيخة واحدة فباعها بدرهم وتعجب لذلك وقال انه ما احد ينظر في مصالح الرعية فقيل
له ان الملك مشغول بلذاته وفوض الامر للوزير وهو لا ينظر في شيء من احواله وكان الملك
بمصر يومئذ اكاشير شهاب فخرج فرعون الى المقابر وصار لا يمكن احدا من الدفن الا
بخمسة دراهم واقام على ذلك مدة ولم يشعر احد فماتت بنت الملك فقالوا خمسة دراهم فقيل
له انها بنت الملك فقالوا لا بد من عشرة دراهم ولا يزال يضعفها الى ايتو دريهم فاخبروا
الملك بذلك فقال الملك من هو هذا فقالوا عامل الكورة فارسل الملك للوزير وسأله عنه
فانكر له فطلبه الملك وقال له من انت فاخبره بقصته وخبر البطيخ وبما صار اليه فعلم ان
قصدا بذلك ان يصل اليك خبري وتحضرني فتمكن من الملك فقتل الوزير واستوزر
فرعون وفوض اليه الامور فسار في الناس سيرة حسنة وكان في ذلك شيئا يقضي بالحق
فاحبه الناس وتوفي الملك فولوه ملك مصر فعاش زمانا طويلا حتى مات منهم ابنا ثلاث
قرون ولم يمت قال ابن جبير كانت مدة ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستماية سنة وعشرون

سنة لا يرى فيها مكروها ولو جاع في هذه المدة يوما او حم ليلة او وجع ساعة لما ادعى
الربوبية ولم يزل سخوا في تلك النعم فبطر وتجبر وطغى وقال المنبجي وكان للرابنة
وهي التي ربت موسى عليه السلام وعلمته الكلام وكلمها المصريون وادايهم ومنارهم وكيت
عظيم الناس بمصر وفي ثمانية ومئتين من ملك بني فرعون مدينة الفرما على نهر النيل
وبعد ذلك جاءت الكوشانيون وهم الحبش الى ارض مصر واحرقوا بلادها وقطعوا النيل
عنها الى زيادته من الحبش وكان ناظما فرعون قد حبس وابوه عليه السلام لقربه من
بنت فرعون ومكانته منها ويوضع رياسته في المملكة فتحت دولته العادلة وشاوروا
الملك في امره وقالوا لموسى عليه السلام ان للملك عليك حقا عظيما وان الحبشة يركبون
السفن في النيل ويغزون في ارض مصر وقد اخربوها وسبوا اهلها وقطعوا النيل عنها
ويجب عليك نصرة الملك وقد راى الملك ان يغزو الحبشة وان يكون مقدم العسكر الذي يجهزه
اليهم انت فاجابهم الى ذلك فانتخب موسى عليه السلام من بني اسرائيل عشرة الاف فارس ومن
المصريين مثل ذلك بعددهم وسار اليهم وبين الحبشة وارض مصر اماكن قفار غير مسكونة وبها حيات
وافاعي كثيرة فاخذ موسى عليه السلام طيورا تاكل الحيات وتركها معه في اقفاص وكان يجوعها
نهارا واذا نزل العسكر فرق اقفاص الطيور في العسكر وكانت تصيح الليل كله لشدة جوعها فتسمع
الحيات اصواتها فتغيب في الرمل لشدة خوفها منها ووصل موسى عليه السلام الى ارض الحبشة
فلما راى الكوشانيون تلك العساكر خافوا خوفا عظيما لاخذ البلاد منهم وتحققت الحبشة
ان موسى عليه السلام سيظفر بهم ويدخل المدينة ويقتل ويسبي كل من بها فان ابنة الملك
ارسلت الى موسى عليه السلام وسالته ان يتزوج بها وتعرفه مواضع يفتح المدينة فاجابها
موسى عليه السلام الى ذلك وعرفته الاماكن ففتح المدينة واستولى على المملكة وتزوج موسى
عليه السلام بنت ملك الحبشة وهي المراة السوداء التي وردت في التوراة امرنا وان مريم وهرون
تكلما في موسى من اجل انه تزوج امراة سوداء وضربت مريم بالبرص واقام موسى عليه
السلام بالحبشة الى وقت صعود النيل وعرف احوالهم وبنى سدا عظيما بالحجر والكلس لحفظ
الماء عن زيادته ورجع موسى عليه السلام اخذ زوجته ملكة في بلاد الحبشة واخذ عليهم العهد

ان لا ينقطع النيل عن ارض مصر وعاد في التلف فلما وصل خاف من الملك وكل خاصته وعزم
الملك على قتله لان ابن فرعون البحيرية بوقيمة فخرج من مصر وطلبه فرعون ليقتله فتوجه الى
ارض ميليس ركان زمنا امره ما كان عليه ما شهدته به التوراة ثم ان فرعون ادعى الربوبية وقال
انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى واستمر فرعون لعنه الله بمصر الى ان وقع له
مع موسى عليه السلام قصته المشهورة واهلكه الله بالغرق قال ابن عباس رضي الله عنهما الاولى قوله
ما علمت لكم من اله غيري والثانية قوله انا ربكم الاعلى وكان بين الكلمتين اربعين سنة وقيل نكال
الاخرة والاولى تعذيبه بشغل اول النهار ربانا ومن احرم في النار وقيل كان فرعون يجبي خراج مصر
في كل سنة الف الف دينار فيأخذ الربع منه لنفسه واهل بيته والربع الثاني لوزرائه و
امرائه وكتابه وخدامه والربع الثالث لجيوشه والرابع يصرفه في حفر الخلجان وسد الترع و
عمل الجسور والقناطر ومصالح الارض كان في كل سنة اذا كمل التحصيل انفذ مصر ويلزمن من
نفاته وقال اد بنفقته فيلقيها الى اعلى صعيد مصر والاخرى الى اخر اقليمها البحيرة في
يتامل القائل كل خيره وارض كل قرية فان وجد موضعا بورا او معطلا اغفل ذلك وان قل
كتب الى فرعون بذلك واعلم اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون ذلك امر بضرب عنق ذلك
العامل واخذ ماله وولده فربما جاء العامل ولم يجد ابعد موضعا لبذر القدح الواحد من الاردب
لتكامل العمارة واستغلالها بالزرع واقامة العدل ولهذا طال ملكه ودام ملكه بلا مانع ليعلم ان
الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم وقيل ان نيل مصر انقطع الزيادة في زمان فرعون فقالوا
لفرعون ان كنت ربا فاجر لنا النيل فركب ورتب جنوده قائدا قائدا ووقفوا على درجاتهم وتقدم
لهم حيث لا يرونه فنزل عن فرسه ولبس اثوابا رثه وربطه لديه بموضع يحوله ربادا وتمرغ الحايه
سبحانه في سجوده وقال يا اله السموات والارض يا ستار لا تفضحني بين قومي وعشيرتي
فاجرى الله له الماء فسبحانه ما اكرمه واحلمه على عباده قال فاتاه جبريل في خلوته بصورة
ما يقول الامير في عبد لرجل نشا في طاعته ونعمته ولا سيد له غيره فكفر النعمة وادعى الشان
ما جزاؤه فكتب فرعون الجواب عن ذلك بخطه يقول ابو العباس الوليد بن مصعب الريان جزا

هذا

ذلك الحكم من خصوصهم اي الشهدا ومنها انه فعيل بمعنى مفعول سمي به لانه مشهود له
بالجنة او لان الملائكة يشهدون موته او انه حي عند الله حاضر وهذا في اللغة
وفي الشرع هو قتيل اهل الحرب والبغي وقطاع الطريق سوا كان القتل مباشرة او
تسبيبا ومن اراد استيفا ذلك فعليه بتعليقي الدر النضيد في اخبار الشهيد وقد
روي عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهدا في اجواف
طير خضر تعلق من ثمر الجنة او من شجر الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح تابى جراحهم
اي الشهيد فيه كما طعنت اي كهيئتها يوم طعنت عرف اي رائحة مسك من الطيب وهو فارسي
معرب وكانت العرب تسميه المشموم وهو مذكر واما قوله ومن اراد انها المسك تنفخ فانما
انثه لانه ذهب به الى ريح المسك ويقال ثوب ممسك اي مصبوغ به وهذا بكسر الميم واما بفتحها
فالجلد كذاك اللون وهو الهيئة كالسواد والمراد لون دم ويقال لونته فتلون وفلان
متلون اذا كان لا يثبت على خلق واحد واشار بهذا البيت الى حديث ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جا يوم القيمة وكلمه يدمي اللون لون
الدم والريح ريح المسك وفي رواية كل كلم يكلمه في سبيل الله يكون يوم القيمة كهيئتها
يوم طعنت تفجر دما اللون لون دم والعرف عرف مسك رواه البخاري ومسلم ورواه مالك و
الترمذي والنسائي بنحوه والكلم بفتح الكاف واسكان اللام هو الجرح باجر اي ثواب
تقول اجره الله ياجره ويأجره اجرا وكذا اجره ايجارا واجر فلان خمسة من ولده اي ماتوا
فصاروا اجره او مغنم اي غنيمة الله يقطع العزم للضرورة متكفل اي كفيل والكفيل
الضامن يقال كفلت به كفالة وكفلت عنه لغريمه لمن جاهد من المسلمين او جنات خلدهم
واشار بهذا البيت الى ما روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد
في سبيل الله كمثل القانت الصائم لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه
اليهم من غنيمة او اجر او يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابن حبان في صحيحه عن شيخه عمرو بن
سنان قال وكان تعدل صيام النهار وقيام الليل ثمانين سنة عند ابطا وهو في الصحيحين وغيرهما

**معترف بالذنب** اي مقربه والذنب الجرم **والاسفي** اي واسفاه حزني قال في الصحاح
الاسف اشد الحزن وقد اسف على ما فاته وتاسف اي تلهف واسف عليه اسفا اي غضب
وآسفه اغضبه والاسيف والاسوف السريع الحزن الرقيق وقد يكون الاسيف
الغضبان مع الحزن

ACAD.
LUGD. BAT.
BIBL.